

ولكنى أستبعد أن يفعل ذلك رجل باحث وطبيب . وإنما أراد أن
يطئمن رجال الدين إلى أن بيته خال من هذه الكتب السرية أو
السحرية .

* * *

وقد اعترف نوستراداموس بأنه لم يرفع عينيه عن كتاب قديم اسمه « أسرار
مصر » . وهذا الكتاب من تأليف يامبليخوس اليونانى . وأنه وجد في هذا
الكتاب علماً لم يعرفه أحد . وأن كتاب « أسرار مصر » ليس إلا أسرار الكرة
الأرضية . وأنه يستطيع عن طريق هذا الكتاب أن يعرف المعابد كلها . .

وفي سنة ١٦٤٩ كان الكاردينال مازاران متسلطاً على القصر الملكى . ولم
يستطع خصومه أن ينالوا منه شيئاً . ولكنهم اهتموا إلى كتاب نوستراداموس
« النبوءات » وراحوا ينشرون ماتوقعه نوستراداموس للكاردينال . . وتحطمت
أعصاب الكاردينال وراح يجمع الكتاب من كل مكان ، ولكن عاد خصومه
يبعثون به على شكل خطابات . . وأحياناً يضعونه في سلال الفاكهة ويعلقونه
على الأشجار ، ويضعونه على المقاعد في الكنيسة - وتحققت كل نبوءات
الرجل ضد الكاردينال !

ولابد أن الإمبراطورة جوزفين هى التى أعطت نسخة من هذه « النبوءات »
لزوجها نابليون . وهى التى أشارت إلى مواقعه العسكرية . وإلى زحفه على
روسيا وانسحابه الرهيب منها . . وعندما أشارت إلى موقعة واترلو وانهزامه
المؤكد أمسك الكتاب وأحرقه فوراً - وربما كان هذا هو الكتاب الوحيد الذى
أفزع نابليون . وأمر بإحراقه فوراً !

وعرف نابليون فيما بعد أن هذا الرجل قد تنبأ أيضاً بقيام الثورة الفرنسية . .